لما سأله السائل عن الساعة و هو في الظاهر أعرابي لا يعرف قال له متى الساعة (قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل (و لم يقل أن الكلام الذي نزل في ذكرها لا يفهمه أحد بل هذا خلاف إجماع المسلمين بل و العقلاء فإن أخبار ا عن الساعة و أشراطها كلام بين و اضح يفهم معناه و كذلك قوله (و قرونا بين ذلك كثيرا (قد علم المراد بهذا الخطاب و أن ا خلق قرونا كثيرة لا يعلم عددهم إلا ا كما قال (^ و ما يعلم جنود ربك إلا هو ^ (فأي شيء فى هذا مما يدل على أن ما أخبر ا به من أمر الإيمان با و اليوم الآخر لا يفهم معناه أحد لا من الملائكة و لا من الأنبياء و لا الصحابة و لا غيرهم .

و أما ما ذكر عن عروة فعروة قد عرف من طريقه أنه كان لا يفسر عامة آي القرآن إلا آيات قليلة رواها عن عائشة و معلوم أنه إذا لم يعرف عروة التفسير لم يلزم أنه لا يعرفه غيره من الخلفاء الراشدين و علماء الصحابة كإبن مسعود و أبي بن كعب و إبن عباس و غيرهم .

.

و أما اللغويون الذين يقولون أن الراسخين لا يعلمون معنى المتشابه فهم متناقضون فى ذلك فإن هؤلاء كلهم يتكلمون فى تفسير كل شيء في القرآن و يتوسعون في القول فى ذلك حتى ما منهم أحد إلا و قد قال فى ذلك أقوالا لم يسبق إليها و هي خطأ و إبن الأنباري الذي